الكفيل

١٠٥٩

السنة الثانية والعشرون

١٦ / شعبان المعظم / ١٤٤٧هـ

٥ / ٢ / ٢٠٢٦م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

نسمات شعبان ونفحات الغفران

ها هي نفحات شعبان تكاد تتصرّم أيامها، ونسماتها التي تحمل حقائب أمنياتنا ولوعات قلوبنا المنتظِرة بزوغ الفجر بعد العتمة..

فبعد تهيئة أرض القلب وحراثتها في أيام شعبان، وبينا تتهادى وتبتعد عنا رويدًا رويدًا، ها هي ستفضي إلى ممرٍّ ملائكي..

ممرٌّ تتطرّز جدرانه بالنور والإيمان، مشحونًا بالتوبة والإنابة، تتمايل بجانبيه زهور المغفرة والرحمة.. فنحن على أعتاب تحوّل عظيم في النفس والوجدان، إذ سنلج شهرًا عظّمه الله تعالى وجعل أيامه ولياليه خير مما طلعت عليه الشمس وغربت!

ذبذبات الدعاء والمناجاة تتلوّى أمواجها، وتخرج متكسّرة من القلب قبل الشفاه، (فما يخرج من القلب يصل صداه إلى أفق السماوات)، يحب باريها سماعها، تطرق أبواب الرجاء وترجو حصاد القبول، فتصب مدامع القلب قبل العيون شلالات الندم على سفوح جبال الرحمة، بعد أن أبحرت نفس صاحبها في أمواج بحار المعاصي والذنوب! لترى في الأفق ميناء العفو والمغفرة، علّ العناية الإلهية تشملها، فتستقبلها يد الغيب لتطهرها مما علق بها من أدران، فتنتشلها من غفلتها وتصحح بوصلتها وتعيدها إلى مسارها القويم.

فطوبى لمن اتخذ من الندم معراجًا، ومن التوبة محراثًا يحرث به أرض قلبه في شعبان، لتنبت في شهر رمضان ثمار التقوى يانعةً خضراء.

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
د. محمد كاظم الفتلاوي،
الشيخ حسين التميمي،
الشيخ محمد أمين نجف،
حوراء مالك،
كوثر العزاوي،
الشيخ مصطفى السعيدي،
السيد رياض الفاضلي،
الشيخ أحمد الشويلي،
سجى الخفاجي،
قصي كامل الخيكاني
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

١٦ / شعبان المعظّم

* اندلاع الانتفاضة الشعبانية في العراق، وذلك في سنة (١٤١١هـ/١٩٩١م) ضد طاغية العصر آنذاك.

١٧ / شعبان المعظّم

* وفاة العالم والخطيب السيد محمّد الموسوي الشيرازي رحمه الله المعروف بـ(سلطان الواعظين)، في طهران بإيران سنة (١٣٩١هـ)، ودُفن في مقبرة (أبو حسين) بقم المقدسة، ومن أشهر مؤلفاته: ليالي بيشاور، مِائة مقالة سلطانية، الفرقة الناجية.

١٨ / شعبان المعظّم

* وفاة ابن دريد محمد بن الحسن الأزدي رحمه الله سنة (٣٢١هـ) في بغداد، وهو صاحب كتاب (جمهرة اللغة)، ومن علماء الشيعة الإمامية، ومن شعراء أهل البيت عليهم السلام .

* وفاة الفقيه الكبير السيد علي أكبر الخوئي رحمه الله، والد المرجع الأعلى الراحل السيد أبي القاسم الخوئي رحمه الله، وذلك سنة (١٣٧١هـ).

١٩ / شعبان المعظّم

* حدثت غزوة المريسيع المعروفة بـ(غزوة بني المصطلق) سنة (٥ أو ٦هـ).

* تعرّض مكة المكرمة للفيضان سنة (١٠٣٩هـ)، فانهدمت الكعبة بكاملها، وأعاد بناءها السيد زين العابدين الكاشاني رحمه الله، وألّف كتابًا في ذلك اسمه: (مفرحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام).

٢١ / شعبان المعظّم

* وفاة السيد صادق الفحام الأعرجي النجفي رحمه الله سنة (١٢٠٤هـ)، وهو من مشاهير أدباء عصره في النجف الأشرف.

٢٢ / شعبان المعظّم

* وفاة الشيخ محمد بن علي بن شهرآشوب السَّروي المازندراني رحمه الله، صاحب كتاب (مناقب آل أبي طالب) سنة (٥٨٨هـ)، ودُفن في مدينة حلب بسوريا في أعلى جبل (الجوشن)، بجوار مشهد محسن السقط عليه السلام ابن الإمام الحسين عليه السلام.

* وفاة الفقيه الشيخ محمد جواد البلاغي رحمه الله سنة (١٣٥٢هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف، وكان من جملة العلماء المجاهدين ضد الاحتلال البريطاني إبان الحرب العالمية الأُولى وثورة العشرين، ومن مؤلفاته: آلاء الرحمن في تفسير القرآن.

من المحرمات في الشريعة الإسلامية / ٣

من أهم المحرمات في الشريعة الإسلامية:

*- التصرف في مال المسلم -ومَن بحُكمه- من دون طيب نفسه ورضاه.

*- الإضرار بالمسلم -ومَن بحُكمه- في نفسه أو ماله أو عرضه.

*- السحر، فعله وتعليمه وتعلّمه والتكسُّب به.

*- الكِهانة، فعلها والتكسُّب بها والرجوع إلى الكاهن وتصديقه فيما يقوله.

*- الرشوة على القضاء، إعطاؤها وأخذها وإن كان القضاء بالحق، وأمّا الرشوة على استنقاذ الحق من الظالم فلا بأس بدفعها وإن حرُم على الظالم أخذُها.

*- الغناء، وفي حكمه قراءة القرآن والأدعية والأذكار بالألحان الغنائية، وكذا ما سواها من الكلام غير اللهوي على الأحوط لزومًا.

*- استعمال الملاهي، كالدفّ على الدفوف والطبول والنفخ في المزامير والضرب على الأوتار على نحوٍ ينبعث منه الموسيقى المناسِبة لمجالس اللهو واللعب.

*- القمار سواء أكان باللعب بالآلات المعدة له كالشطرنج والنرد والدوملة أو بغير ذلك، ويحرم أخذ الرهن أيضًا، كما يحرم اللعب بالشطرنج والنرد ولو من دون مراهنة. بل وكذا اللعب من دون رهان بغيرهما من آلات القمار على الأحوط لزومًا.

*- الرياء والسمعة في الطاعات والعبادات.

*- قتل الإنسان نفسه، وكذلك إيراد الضرر البليغ بها كإزالة بعض الأعضاء الرئيسة أو تعطيلها؛ كقطع اليد وشلّ الرجل.

*- إذلال المؤمن نفسه؛ كأن يلبس ما يُظهره في شنعه وقباحة عند الناس.

*- كتمان الشهادة ممن أُشهد على أمرٍ ثم طُلب منه أداؤها، بل وإن شهده من غير إشهاد إذا ميّز المظلوم من الظالم، فإنّه يحرُم عليه حجب شهادته في نصرة المظلوم.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

أشرعةُ الرَّجاءِ

د. محمد كاظم الفتلاوي

يتنزل

قول الله تعالى:

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ (الزمر: ٥٣) كغيثٍ يحيي القلوب التي أجدبها الذنب.

هو نداءُ حبٍّ رقيق من غنيٍّ لا تنفعه طاعة ولا تضرّه معصية، لكنه اختار وصف ﴿عِبَادِيَ﴾ ليؤنس وحشة المذنب، ويبدد عتمة الاغتراب، واصفًا التقصير بـ(الإسراف) تلطُّفًا، وكأنّ الخطأ هو تجاوزٌ في حقّ الذات وظلمٌ لها قبل كلّ شيء.

وهنا يبرز ميزان مدرسة أهل البيت عليهم السلام في تعزيز هذا (الأمل)؛ إذ يقول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام: «أعظمُ البلاءِ انقطاعُ الرَّجاء» (غرر الحكم: ح٢٨٦٠).. فـ(اليأس) في مدرسة العترة الطاهرة هو الخطيئة الكبرى التي تفوق الذنب ذاته، لأنَّه يقطع حبل النجاة بين العبد وربه، وإن النهي الإلهي ﴿لَا تَقْنَطُوا﴾ هو دعوة لاستعادة التوازن؛ فمهما تعاظمت الخطايا، تظلُّ رحمة الله تعالى أسبق وأوسع، حيث المغفرة تمنح (الستر والوقاية)، والرحمة تمنح (العطاء والرفع)؛ وبينهما يُجبر كسرُ المنكسرين.

إنَّ الله سبحانه لا يكتفي بمحو الذنب، بل يفتح آفاق الإكرام لمن أقبل بصدق.. فالتوبة في جوهرها ليست مجرد اعتراف، بل هي (انعطافةُ روح) ونقطة تحول.

وكما تعلِّمُنا سيرةُ العترة الطاهرة، فإنّ باب التوبة لا يُغلق أبدًا، مما يجعل كلّ لحظة فرصةً لميلادٍ طاهر.

إنّ شرط هذا العطاء هو (الإنابة)؛ أيْ: العودة بقلبٍ نادم وعزمٍ راسخ، فمن طرق باب الكريم بدمع اليقين، وجد الرحمة مشرعة الأبواب، تمحو الماضي وتُعيد صياغة المستقبل بنور الهداية.

غزوة بني المصطلق
بين الاستعداد والردع المبكر

لما وصلت إلى رسول الله محمد ﷺ أنباء مؤكدة عن تحركات بني المصطلق وسعيهم لحشد المقاتلين والاستعداد لغزو المدينة المنورة، أدرك النبي ﷺ أنّ الموقف لا يحتمل التهاون، ولا سيما أنَّ تلك التحركات جاءت في أجواء مشحونة أعقبت غزوة أُحد، إذ ظن المشركون ومن والاهم أن المسلمين قد أصابهم الوهن، وأنّ الفرصة مؤاتية للانقضاض عليهم.

ولم يعتمد النبي الأكرم ﷺ على مجرد الشائعات، بل بادر إلى إرسال العيون لاستطلاع حقيقة الوضع، والتحقق من صدق الأخبار المتداولة، فلما عادوا وأكدوا أنَّ بني المصطلق، بقيادة الحارث بن أبي ضرار، قد باشروا فعلًا بجمع الجموع والتحريض على القتال، حسم النبي الأعظم ﷺ أمره، وتهيّأ للمواجهة قبل أن يبلغ الخطر أسوار المدينة.

في شهر شعبان المعظم من السنة الخامسة للهجرة، وعلى القول الراجح، خرج رسول الله ﷺ في حملة استباقية، تعكس حرصه على حماية المجتمع الإسلامي من تهديد متنامٍ. وكان الحارث بن أبي ضرار قد تأثر بتحريض قريش، التي سعت إلى توسيع دائرة الصراع وإشراك القبائل المحيطة في حربها ضد المسلمين، مستغلة ما بدا لها من آثار التعب التي خلّفتها معركة أُحد في صفوف المسلمين.

غير أنَّ هذا التقدير كان خاطئًا، إذ أظهر رسولُ الله ﷺ أنَّ قوة الأُمّة لا تقاس بلحظة ضعف عابرة، بل بقدرتها على استعادة زمام المبادرة، والتصرف بحكمة وحزم في آنٍ واحد، وهو ما جسّدته هذه الغزوة بوصفها أُنموذجًا في الوعي الأمني والردع المبكر.

الشيخ حسين التميمي

سلطان الواعظين الشيرازي قدس سره

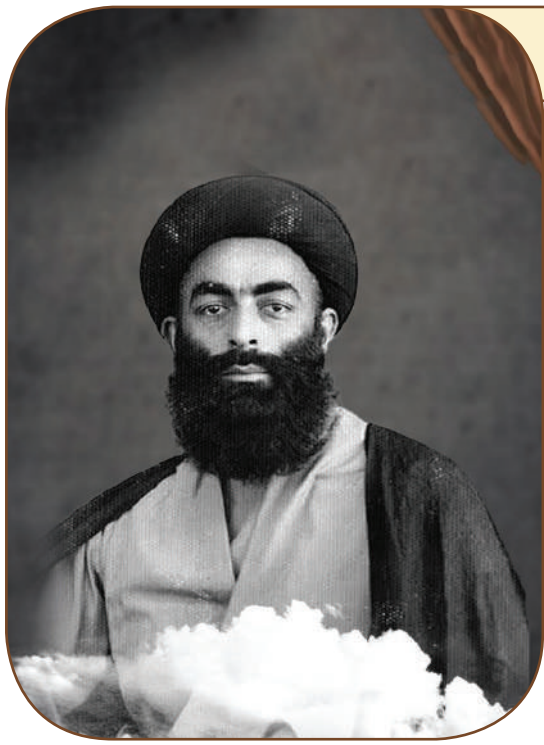

اسمه ونسبه:

السيّد محمّد بن علي أكبر بن قاسم الموسوي الشيرازي قدس سره المعروف بـ(سلطان الواعظين)، وينتهي نسبه إلى السيّد إبراهيم ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

ولادته:

ولد قدس سره في شهر ذي القعدة الحرام من سنة (١٣١٤هـ) في طهران بإيران.

دراسته:

بدأ قدس سره دراسته للعلوم الدينية في مسقط رأسه، ثمّ سافر مع أفراد عائلته إلى كربلاء، وعمره اثنا عشر عامًا، فبقي فيها مدّة سنتين، ثمّ انتقل مع والده إلى مدينة كرمانشاه فواصل دراسته فيها، وبعد وفاة والده سافر إلى قم المقدّسة لإكمال دراسته الحوزوية العليا، وبقي فيها مدّة خمس سنوات، ثمّ رجع إلى طهران واستقرّ بها حتّى وافاه الأجل، مشغولًا بالتأليف وأداء واجباته الدينية.

من أساتذته:

الشيخ عبد الكريم الحائري، السيّد الحجّة الكوهكمري، السيّد محمّد تقي الخوانساري، الشيخ محمّد علي الشاه آبادي.

مناظراته:

له قدس سره محاورات ومناظرات كثيرة مع بعض الطوائف -كالبراهمة وعلماء الهندوس- في مدينة دلهي، وكان ذلك بحضور الزعيم الهندي غاندي، كما نشرت الصحف والمجلّات كلَّ ما دار في مجلسه من الحوار والمناظرة، وقد خرج عليهم منتصرًا فيما كان يدعوهم إليه.

كما جرت له أيضًا مناظرات مع بعض علماء المذاهب الإسلامية في مدينة بيشاور -كالحافظ محمّد رشيد، والشيخ عبد السلام، اللذين كانا من أشهر علماء الدين في مدينة كابل- واستمرّت المناظرة بينهم لمدّة عشر ليالٍ متتالية بحضور رجال الفريقين، ونَشرت تلك المناظرات بعضُ الصحف والمجلّات آنذاك، كما كتبها أيضًا سلطان الواعظين في كتاب أسماه (شبهاي بيشاور) بالفارسية، وقد تُرجم هذا الكتاب الثمين إلى العربية باسم (ليالي بيشاور) مناظرات وحوار.

من مؤلّفاته:

ليالي بيشاور، الفرقة الناجية. ومن مؤلّفاته باللغة الفارسية: كَروه رستكَاران، شبهاي بيشاور، صد مقاله سلطاني.

وفاته:

تُوفي قدس سره في السابع عشر من شهر شعبان المعظم بسنة (١٣٩١هـ) في مسقط رأسه، ثمّ نُقل إلى قم، ودُفن في مقبرة (أبو حسين).

الشيخ محمد أمين نجف

بين العقيدة والأمن: حكايةُ قوّة

في ذكرى الفتوى المباركة بالدفاع الكفائي (١٤ / شعبان / ١٤٣٥هـ) الموافق (١٣ / حزيران / ٢٠١٤م)، تُستعاد لحظةٌ مفصلية من تاريخ العراق الحديث، حين تقدّمت العقيدة لتصنع الأمن وتحمي السِّلم المجتمعي.. فقد جاءت الاستجابة لنداء المرجعية الدينية العليا بوصفها واجباً شرعياً وأخلاقياً للدفاع عن الإنسان والأرض والهوية، فانبعث متطوعو النداء تجسيداً لإرادة جماعية واعية، لا اندفاعاً عاطفياً ولا قوّةً منفلتة.

وقد مثّل هذا التطوع أُنموذجاً لقوّة عقائدية هادئة، ترتكز على القيم قبل السلاح، وتنظر إلى الأمن بوصفه مسؤوليةً أخلاقية قبل أن يكون مهمةً ميدانية.. فجعل حماية الأرواح أولويةً ثابتة، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾ (المائدة: ٣٢)، فكان الإنسان هو المحور، مهما اختلف الدين أو الانتماء.

ويتعزّز هذا المعنى بقول أمير المؤمنين عليه السلام: «الناس صنفان: إمّا أخٌ لك في الدين، وإمّا نظيرٌ لك في الخلق» (نهج البلاغة: ص٤٢٦)، وهو أساسٌ أخلاقي يمنع الإقصاء والعنف، ويُرسّخ العدالة والرحمة واحترام الكرامة الإنسانية.

كما أسهم التزام الحشد بالقانون، وتنسيقه مع مؤسسات الدولة، في تعزيز الاستقرار وصيانة النسيج الاجتماعي، ليغدو جزءاً من المنظومة الوطنية، لا كياناً موازياً لها. ويؤكّد القرآن الكريم هذا الاتجاه بقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة: ٢)، حيث يتحوّل الأمن إلى عملٍ جماعي قائم على الشراكة والمسؤولية.

ويبرز قول الإمام الصادق عليه السلام: «كُونُوا لَنَا زَيْناً وَلا تَكُونُوا عَلَينا شَيْناً» (الأمالي، للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٤٨٤)، بوصفه دعوةً واضحة إلى السلوك الأخلاقي في خدمة المجتمع.

إنَّ هذه التجربة تُثبت أنَّ القوّة حين تنضبط بالعقيدة والقانون تتحوّل إلى ضمانةٍ للأمن، وجسرٍ للسِّلم المجتمعي. ومع استمرار التقويم والمساءلة، وتوسيع الأدوار الخدمية والثقافية، يترسّخ دورٌ وطني يحفظ الكرامة الإنسانية، ويصون التنوع، ويجعل الأمن جسراً للسلام.

ويتعزّز هذا المسار كلما اقترنت المسؤولية بالقيم الدينية والوطنية، وتكاملت المؤسسات، وتقدّمت خدمة المواطن، وترسّخت الثقة، واستقرّ الوطن على أسس العدالة والتعايش والسِّلم الدائم للجميع.

الشيخ مصطفى السعيدي

بوابة العبور نحو التغيير

الشيخ أحمد الشويلي

ليس التغيير مجرد خيار، بل هو ضرورة حتمية للنمو الإنساني، فيُعد سُنّة الله تعالى في هذا الكون المتغير، فكل يوم تشرق فيه الشمس يحمل معه فرصة جديدة لترميم ما انكسر، وتقويم ما اعوجّ من سلوكياتنا وأهدافنا.

إن الإنسان الذي يرفض التغيير، يحكم على نفسه بالركود والذبول، تماماً كالماء الراكد الذي يفسد بمرور الزمن.

ولطالما أكد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على أهمية استثمار الوقت والفرص في تطوير الذات، فمن حِكَمه الرائعة التي تلخص جوهر التغيير قوله عليه السلام: «مَنِ اعْتَدَلَ يَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ» (الأمالي، للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٤٧٧).

وتعد المناجاة الشعبانية المروية عنه عليه السلام من أسمى الدروس التربوية، فهي ليست مجرد استغفار أو طلب حوائج فحسب، بل هي (رحلة حب لله تعالى).. تبدأ من انكسار العبد وتنتهي بالاعتراف بالحق.

تبدأ بتحطيم الأصنام الداخلية لتجهّز النفس لإزالة الحُجُب التي وضعتها (الأنا).. فتبدأ بقوله: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْمَعْ دُعائِي إِذا دَعَوْتُكَ، وَاسْمَعْ نِدائِي إِذا نادَيْتُكَ، وَأَقْبِلْ عَلَيَّ إِذا ناجَيْتُكَ، فَقَدْ هَرَبْتُ إِلَيْكَ، وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ، مُسْتَكِيناً لَكَ مُتَضَرِّعاً إِلَيْكَ، راجِياً لِما لَدَيْكَ» (إقبال الأعمال، لابن طاووس رحمه الله: ج٣/صـ٢٩٥).. هنا يدرك المؤمن أن ذاته إذا انفصلت عن الله تعالى تكون عاجزة، وأن اليقظة تبدأ بمحبة الخالق لا بالاعتداد بالنفس.

ثم يعرّج الامام عليه السلام الى مفهوم الانقطاع التام لله تعالى، فالعبارة المركزية في المناجاة هي: «إلهي هَبْ لي كَمالَ الانْقِطاعِ إِلَيْكَ»، فالانقطاع هنا ليس انعزالاً عن العالم، بل هو (اتصال حقيقي) بالمنبع، وهو الله تعالى، فعندما ينقطع الإنسان عن التعلق بالمخلوقين، يكتشف نفسه وذاته التي لا تستمد قيمتها من مادة أو جاه، بل من الله تعالى.

فالمناجاة الشعبانية هي مرآة يرى فيها المؤمن حقيقة فقره، وبمقدار هذا الفقر يغتني بالله تعالى، ويبحث عن التغيير منه تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

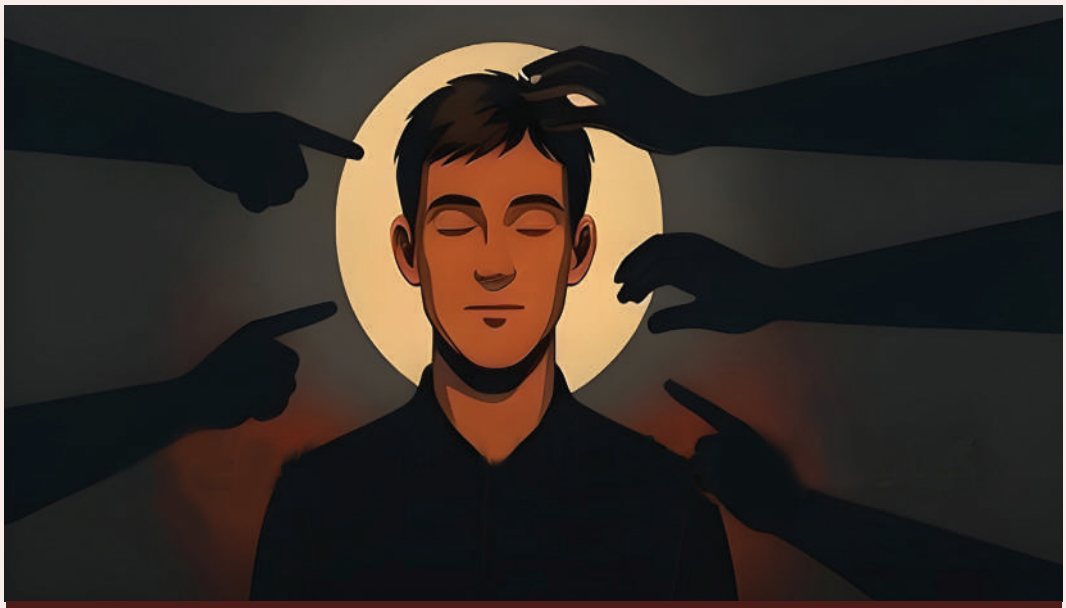

المديح لا يصنعك والذمّ لا يهدمك

ليس أشدُّ على النفس الإنسانية من أن تُقيّم ذاتها عبر عيون الآخرين، أو تربط شعورها بالقيمة، بكلمة قيلت فيها، مديحًا كان أو ذمًّا.

فكلام الناس لا يمكنه أن يبني ثقتك بنفسك حقًّا، ولا أن يسقطك إذا كنتَ ثابتًا في داخلك، فإنّ الثقة بالنفس ليست شيئًا يُمنَح من الخارج، بل شأنًا يصاغ في العمق، في داخل النفس، في المكان الذي لا تبلغهُ ألسِنة الناس، ولا تنالُهُ أهواؤهم، ويتبلور عبر معرفة الإنسان لقيمته، وصدق نيّته، وسلامة سلوكه، وابتغاء رضا ربّه في مسيرة حياته.

فمن المؤسف أن يظنَّ الكثيرُ بأنّ كثرة الإطراء وكلمات الإعجاب هي المعيار الذي سيرفعه عاليًا، وأنّ نظرات الاستهجان قد تسقطه أرضًا.. فإنّ معرفة النفس، هي القيمة التي لا تُقاس بالأصوات، ولا بعدد مَن يصفّق أو يذمُّ، ولا بأعداد من انضم إلى مجموعتك، أو وافقَ قناعاتك، أو انضم إلى قناتك والتحقَ بموكبك!

الكلمة لا تصنعك إن لم يكن في داخلك ما يؤهّلك

للصعود، ولاتهشمّك إن لم يكن فيك هشاشة تنتظر الإنكسار.

تُرى: كيف يطمئنُّ قلبٌ إلى مديح أُناسٍ لا يدركون نواياه، ولا يطّلعون على جهاده الخفي، ولا يعرفون تاريخه المليء بالتحوّلات، لكي يوكل تقييم نفسه إليهم؟! فهل يَصحّ أن يُسقِطَ ذمّ الناس نفسًا مملوءة بالرضا واليقين والوجل من الله تعالى؟!

لذا علينا أن ندرك أنّ مَن يُعلّق قلبه بكلام الناس يعِش متقلّبًا، إن مدحوه افتخر، وإن انتقدوه انكسَر، وإن سكتوا عنه ظنّ أنّه اندثر ليتّضح أنّ مثل هذه النفس تهتزّ بسهولة، وتخسر راحتها كلما تغيّر مزاج الآخرين.

أمّا النفس الواثقة، هي مَن تأخذ الدرس والعِظة من مصادر السماء كي تعيش السكينة والرضا، وليس ثمّة ما يبعث في النفس النور، ويبني صرح الثقة والقناعة سوى سيرة محمد وآل محمد عليهم السلام وتوصياتهم العظيمة.

فها هو الإمام موسى الكاظم عليه السلام يعرّج على ظاهرة اجتماعية، لعلها في كلّ عصر تتجلى، ألا وهي الثقة الزائفة، إذ أكّد في إحدى وصاياه لهشام بن الحكم قائلًا:

«يَا هِشَامُ، لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ جَوْزَةٌ وقَالَ النَّاسُ: (فِي يَدِكَ لُؤْلُؤَةٌ)، مَا كَانَ يَنْفَعُكَ وأنتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا جَوْزَةٌ؟ ولَوْ كَانَ فِي يَدِكَ لُؤْلُؤَةٌ وقَالَ النَّاسُ: (إِنَّهَا جَوْزَةٌ)، مَا ضَرَّكَ وأنتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا لُؤْلُؤَةٌ؟» (تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله: ص٣٩٧).

ويمكن القول: إنّ الرواية تؤكّد أنّ كلام النّاس لا يمكن أن يرفع ثقتك بنفسك، أو يسقطك عند نفسك، بل يدعوك إلى معرفة نفسك وحجم فكرك وطاقتك، إضافة إلى معرفة أهدافك ونواياك، وما امتداداتها وتوجّهاتك؟ وما عمقها؟

فإذا جمعتَ ذلك كلّه، ورأيت أنّك لا تملك انطلاقةً حقيقية، ولا حجمًا كبيرًا في الخبرة، ولا سموًّا في الأهداف، ولا خلوصًا للحق، وجاء النّاس فكبّروك وضخّموا شخصيّتك ومدحوك، وأيّدوك لا على بصيرة، وأنت تعرف نفسك جيدًا.. هنا، فاحذر أن يرفعوك إلى الأعلى، وأنت تعرف موقعك، لأنّهم إذا حملوك إلى الأعلى وتركوك فسوف يكون سقوطك فظيعًا مريعًا!!

فلا تجعل كلام الناس يصنعك، فالكثرة لا تورث مجدًا، والقلة لا تهدم جاهًا.

كن صادقًا في مسيرتك.. مخلصًا في توجهاتك..، فإن كان الناس لا يرون كلّ ذلك فيك، فحسبك أنّ اللهَ تعالى يرى، ويعلَم مَن تكون.

كوثر العزاوي

ثأر الله

ليس كلّ دم يُسمّى ثـأرًا، وليس كلُّ ثـأر تدركه سيوف البشر.

هناك دم سُفك فارتجفت له السماء، وبكت له الأرض، وسُجّل في لوح القدر بوعدٍ لا يخلفه الله تعالى.

الإمـام الحسين عليه السلام لم يُقتل لأنّـه خرج طالب سلطةٍ كما يـدّعون، بل لأنـه وقـف موقف الحـقّ، فصار دمه قضية عظيمة، وثأره ثأر الله تعالى.

الثأر هنا إعلان موقف: أنَّ الظلم لا يُنسى، وأنَّ الدم إذا كان لله، فإنّ الله يتولّى الأخذ به بالعدل، وفي الوقت الذي يشاء، وبالطريقة التي تليق بمقام الحقّ.

معنى الثأر:

الثأر في قضية الإمـام الحسين عليه السلام ليس مجرد ردّ اعتـداء، بـل استحقاق للقصاص بما يستحقه المعتدى عليه.. هو ثـأر الله؛ لأنّ العـدوان لم يكن على شخصه فقط، بل على الحقّ والعدل الإلهي.. فالـدم الـذي سُفك لم يكن دمًـا عاديًّا، بـل هـو دم بالقصاص والاعتبار عند الله أحقّ، وضمن خطة العدالة الإلهية التي لا تُخيّب وعدها.

ابن الثأر:

الإمـام الحسين عليه السلام يُسمّى ابـن الـثـأر، فأبوه أمـير المؤمنين عليه السلام ثـأر الله أيضًـا؛ إذ إنَّ العـدوان على الإمـام علي عليه السلام كـان اعتـداءً على الله تعالى نفسه.. فالعدوان على أهل بيت النبوة هو اعتداء على رسالة الله، ومن حقّ الله تعالى أن يُعيد للحقّ نصيبه، وأن يثبت العدالة بما يليق بعظمة المقام.

أمونة جبار الحلفي

أرائج الهدى من كلام سادة الورى

من وصية الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام لابنه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام: «واعلم يا بُنيَّ أنّ أحدًا لم يُنبئ عن الله كما أنبا الرسولُ صلى الله عليه وآله، فارضَ به رائدًا وإلى النجاة قائدًا» (نهج البلاغة: ج٣/ص٤٤).

العالم الربانيّ إذا ألقى كلامًا يعرف حقّه أولو الألباب، يدركون حُسنه فيتّبعونه، وليس لأحد أن يدّعي إدراك ما أدرك أهل البيت عليهم السلام، ومن فعل ذلك من البشر فقد ضلّ ضلالًا بعيدًا، فلكلّ كلمة من كلماتهم تكذبه عظمتها، وبعد غورها، وتناسق ألفاظها، فقد استعار الإمام عليه السلام كلمة (الرائد)؛ ليحكي بها علمَ رسول الله صلى الله عليه وآله عن الآخرة، وما عند الله سبحانه وتعالى من خير أعدّه للمؤمنين الذين صدّقوا من رأى الآخرة.

وهذا معنى الرائد الذي يرى ما ينفع الناس من الأراضي التي فيها الكلأ والماء، فيعود ليخبرهم بما ينفعهم وما لا ينفعهم، فيأكلون على أساس إخباره، حتى سار ذلك مَثلًا بين الناس: (لا يكذّب الرائد أهله).

لا نجد رائدًا مثل رسول الله محمد صلى الله عليه وآله الذي ينبئ عن الآخرة وما فيها، وكل مَن خالف النبي صلى الله عليه وآله لا نتّبعه؛ لأنّه لم يطّلع على ما في الآخرة ولا يصل لصدق رسول الله صلى الله عليه وآله.

وهو (الرؤوف) بأُمّته، وهو نبي الرحمة، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)، وقال صلى الله عليه وآله: «إنّما أنا رحمة مهداة»، والرحمة في كلام العرب: العطف والرأفة والإشفاق، وكان صلى الله عليه وآله بالمؤمنين رحيمًا كما وصفه الله تعالى.

و(المبشر) من البشارة، لأنّه بشّر أهل الجنة بالجنة.

و(النذير) لأهل النار بالخزي نعوذ بالله العظيم.

و(الداعي إلى الله) لدعائه إلى الله وتوحيده وتمجيده.

و(السراج المنير) كما قال العباس عمه رضي الله عنه يمدحه:

وَأنتَ لَمّا وُلِدتَ أشرَقَتِ الأرضُ
وَضـاءَتْ بِنُورِكَ الأُفُقُ
فَنَحْنُ في ذلكَ الضِّياءِ وَفي
النُّورِ وَسُبُلِ الرَّشادِ نَختَرِقُ

السيد رياض الفاضلي

لحظة إدراك

في أحد الأيام عندما أردت الصلاة..

وقفت على السجادة، وبدأت بمقدمة الصلاة المستحبة قبل تكبيرة الإحرام..

الذهن شارد.. كلمات تلفظ فقط.. لأنّ اللسان تعود عليها، فبات يلفظها دون التفات وتوجه حقيقي!

إلى أن كبّرتُ تكبيرة الإحرام ودخلت في الصلاة.. وصل بي الكلام إلى قوله تعالى: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ من سورة الحمد، انتبهت إلى نفسي في هذه اللحظة وتحدثت معها:

- أين هي عبادتك التي تدّعينها؟!

- هل هي مجرد صلاة مكونة من ركوع وسجود؟!

هل تعني أنّك عابدة حقًّا؟!

ويحك، ... أتدّعين العبادة والاستعانة وأنت واقفة بين يدي جبار السماوات والأرض وقلبك متعلقٌ بالدنيا وعقلك لا ينفكُّ من التفكير بأشياء زائلة إلّا الله تعالى؟!

لا تذكري الله حقًّا ولم تشعري بوجوده، وأنّه يرى باطنك كما يرى ظاهرك على حدٍّ سواء!

وأدركت أنّ على المصلي أن يكون حال الصلاة خاشعًا بين يدي ربِّه العظيم، وأن ينقطع إليه في هذه الدقائق القليلة؛ ليستشعر وجوده وأنّه يتحدث مع خالقه ورازقه ومالك وجوده..

فيكون عبدًا ذليلًا مسكينًا يتكلم بشعور حقيقي يتملكه.

فلو ذهبتَ إلى شخصٍ عزيزٍ عليك، وكان موعد اللقاء نصف ساعة فقط، فيا ترى كيف يكون هذا اللقاء؟!

بالطبع سيكون ودّيًّا جدًّا ومملوءًا بالاحترام والأدب بالحديث، ولم يلهو أحد الطرفين عن الآخر؛ احترامًا للمقابل، ولأنّ موعد اللقاء قصير.. فإنّه يترك لأجله كلّ أُموره اليومية، وحتى الأمر الذي لا يتركه أينما ذهب؛ كالانشغال بالهاتف، فهنا يتركه في هذا اللقاء.

فأين تطبيق هذه الأمور وإظهار الأدب والاحترام حال اللقاء باللطيف الخبير الله (عز وجل)، الذي يكون موعده عندما يؤذّن الأذان ولا يتجاوز موعد هذا اللقاء أكثر من دقائق معدودة؟!

فلنعُد إلى رشدنا وإدراكنا، ولنعرف مع مَن نتكلم حال الصلاة.

سجى الخفاجي

ولادة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

قراءة في السياق التاريخي والسياسي

تمثّل ولادة الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف إحدى أكثر الوقائع تفرّدًا في التاريخ الإسلامي، لا من حيث بُعدها العقائدي فحسب، بل من حيث السياق السياسي والاجتماعي الذي أحاط بها.

فقد جاءت هذه الولادة المباركة في مرحلة اتّسمت بقلق السلطة العباسية من الامتداد الشرعي لخطّ الإمامة الإلهية، وهو ما انعكس في سياسات المراقبة والتضييق التي مورست على بيوت الأئمة الطاهرين عليهم السلام، ولا سيّما فيما يتصل بمسألة النَّسَب واستمراره.

إنَّ السرّية التّامّة التي رافقت ولادة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لا يمكن تفسيرها بوصفها حالة استثنائية معزولة، بل هي استجابة واقعية لمعطيات تاريخية محددة.. فالسلطة القائمة آنذاك كانت تتعامل معها بعدّها تهديدًا سياسيًّا مباشرًا، وهو ما يجعل من إخفاء الولادة ينسجم مع منطق حفظ الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف واستمرارية حياته.

ومن زاوية تحليلية تطرح هذه الولادة أُنموذجًا مختلفًا في فهم العلاقة بين القيادة والزمن، فالإمام عليه السلام وُلد بوصفه امتدادًا شرعيًّا للإمامة، لكن غيابه اللاحق عن المشهد العلني حالة فاعلة إيجابية لا سلبية.

فالانتظار في هذا الإطار لا يعني تعطيل الدور الاجتماعي، بل تحميل الجماعة مسؤولية أخلاقية في الالتزام بمبادئ العدل والاستقامة.

وعليه، يمكن القول: إنّ ولادة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لم تكن مجرد إضافة تاريخية إلى سلسلة الأئمة عليهم السلام، بل مثّلت مفهوم الإصلاح ذاته؛ إذ لم يُربط الإصلاح بظهور السلطة العادلة فحسب، بل بتهيئة المجتمع القادر على احتضانها.

ومن هنا، تكتسب هذه الولادة الميمونة أهميتها المستمرة بوصفها حدثًا يؤسس لوعي تاريخي يرى في العدل غايةً مؤجّلة، لكنها حتمية.

قصي الخيكاني

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
الكتاب الثالث من سلسلة (تاريخ الاستعمار)، وهو بعنوان:

لواء العمارة في عهدَي الاحتلال والانتداب البريطاني

١٩١٥م - ١٩٣٢م (دراسةٌ تاريخيةٌ)

تأليف: أ. د. محمد حسين زبون الساعدي.

يمثل الكتاب دراسة تاريخيّة تتناول مدينة لواء العمارة (محافظة ميسان العراقية حاليًا) ودورها الاستراتيجي في المدّة الزمنيّة المذكورة. وقد قُسِّمت موضوعاته على أربعة فصول، عالجت أبرز الجوانب السياسية والاقتصادية والإدارية في تلك المرحلة.

ويستند الكتاب إلى مجموعة واسعة من المصادر، بينها وثائق وتقارير رسمية عثمانية وبريطانية مترجمة، فضلًا عن مؤلفات عربية متخصّصة في تاريخ العراق، تغطي مجالات الزراعة والضرائب والاقتصاد والإدارة المدنية، ممّا يجعل الكتاب مرجعًا علميًّا مهمًّا للباحثين في التاريخ العراقي الحديث.

يُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

ويمكن قراءته إلكترونياً عن طريق زيارة موقع قسم الشؤون الفكرية والثقافية في الرابط التالي:

www.alfkrya.com

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.